الامام الحسين عليه السلام والمؤامرة الكبرى

أ. د. حسن منديل حسن العكيلي

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

aligeali@Gmail.com

الملخص

البحث قراءة معمقة لأصول التأريخ الاسلامي، والتدبر المعمق فيها، لكشف خيوط المؤامرة الكبرى لهدم الاسلام من الداخل، التي قام بها أعداء الإسلام، الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ البداية، ونصبوا له العداء سرّا بعد الاسلام. وقد تجلت هذه المؤامرة وانفضحت بشكل جلي باستشهاد الامام الحسين عليه السلام.

لذلك تناول البحث تحليل نصوص من رواية أبي مخنف الأزدي في كتابه: (مقتل الحسين عليه السلام) حول دور الامام في فضح المؤامرة الكبرى، والمحافظة على الرسالة المحمدية من الزوال على يد بني أمية. حيث يذكر النص أولا كما هو، ومن ثم التعليق عليه بخط مغاير، وهي طريقة بالبحث أكثر وضوحا للمتلقي.

الكلمات المفتاحية: الامام الحسين، أهل البيت، الاسلام، السيرة النبوية، الامويون، يزيد بن معاوية، مؤامرة كبرى، أبو مخنف الأزدي.

Imam Hussain and the Great Conspiracy

Prof. Dr. Hassan Mandeel Hassan Al-Akili

Faculty of Education for Females - Baghdad University

Abstract

The research is an in-depth reading of the origins of Islamic history, and in-depth reflection on them, to reveal the threads of the great conspiracy to destroy Islam from within, carried out by the enemies of Islam, who fought the Messenger of God, may God bless him and his family, from the beginning, and secretly set up hostility to him after Islam. This conspiracy was clearly revealed and exposed by the martyrdom of Imam Al-Hussein (peace be upon him). Therefore, the research dealt with an analysis of texts from the narration of Abu Mikhnaf Al-Azdi in his book: (The Killing of Al-Hussein, peace be upon him) on the role of the Imam in exposing the great conspiracy, and the preservation of the Muhammadan message from disappearance at the hands of the Umayyads. Where the text is mentioned first as it is, and then commented on in a different font, which is a more clear way to search for the recipient.

Keywords: Imam Hussein، Ahl al-Bayt، Islam، Biography of the Prophet، the Umayyads، Yazid ibn Muawiyah، a major conspiracy، Abu Mikhnaf al-Azdi.

المقدمة

كان لموقف الامام الحسين عليه السلام من بيعة يزيد الدور الرئيس في فضح المؤامرة الكبرى على الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي كان أئمة الكفر يحيكون خيوطها في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا سيما بعد ظهور الاسلام قوة لا يمكنهم مواجهتها، في ذروة الانتصار الساحق على طغاة الكفر، لذلك اتجهوا الى التآمر الخفي، منذ فتح مكة ودخولهم الاسلام كارهين صاغرين.

وكانت ذروة هذه المؤامرة باستشهاد الامام الحسين عليه السلام إذ افتضح أمرهم بأنهم أعداء الدين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وتبين للمسلمين المؤامرة الكبرى بجلاء لاسيما باستشهاد اهل بيت النبوة. بذبح الامام الحسين والتمثيل به وسبي حريم رسول الله، فتمزقت الأمة الاسلامية بعد ذلك وكثرت الثورات وانعدم الاستقرار، واختلفت الأمة الى مشارب ومذاهب وتناحر. والى اليوم كل ما تعانيه الأمة الاسلامية من تراجع وتمزق واختلاف واستعمار كان بسبب تلك المؤامرة.

في هذا البحث سأعتمد في تحليل نصوص من رواية أبي مخنف الأزدي في كتابه: (مقتل الحسين عليه السلام) حول دور الامام في تصحيح المسار وفضح المؤامرة الكبرى، والمحافظة على الرسالة المحمدية من الزوال على يد بني أمية، وفي اكمال الرسالة المحمدية.

أسأل الله تعالى التوفيق، وأعوذ به من الشطط في القول والجهل بشرح الاشارات في نص رواية أبي مخنف رحمه الله.

تمهيد

الكتابة الحسينية:

إنّ الكتابة الحسينية مرحلة انتقال ينتقل فيها الكاتب الى فضاء آخر، ويجد نفسه طرفاً في الصراع الأزلي بين الخير والشر، بين الجهل والمعرفة، بين الايمان والكفر. وتراه مضطراً لقول الحق أو الصمت متألماً من ناصبي العداء، فالكتابة الحقة في هكذا موضوع مسؤولية كبيرة، وتتبع خيوط المؤامرة التي تجلت بمقتل الامام الحسن عليه السلام، وفخر يزيد بثأر أشياخه ببدر، وهي ليست كتابة عادية كسائر الكتابات انها منهج حياة ونظام كوني.

والخطاب الحسيني ينماز أيضاً بخصائص أخر من خصائص الخطاب القرآني: هي الاستمرارية والثبات والتنوع، وعمومية الخطاب لمختلف المستويات والعقول والأمم من عرب وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين من مثقفين وغيرهم، من جهلاء وعلماء من العامة والنخبة، وكذلك مستوى الخطاب متنوع الأغراض منه للنعي ومنه للتأثير بالمتلقي واثارة العواطف والحزن والبكاء، ومنه الخطاب الرفيع السامي الفلسفي المعمق البنيوي الأخلاقي، ومنه دروس في العبر والرقة والحماس والقوة في محاربة الظالمين والشدة ومقارعة الطغاة. ومن يشهد مسير الناس الى كربلاء في الزيارة الأربعينية ويشاركهم مشاعرهم سينتابه شعور ليس له مثيل في العالم عبر التأريخ: لا تجد لأنانية الانسان مكاناً بل تجد محبة وتآلفاً وخدمة وتعاوناً وتآزراً في ذلك الطريق كله فهو حقاً طريق الأحرار. كل مكان وكل

خيمة وكل موكب وكل طعام لكل السائرين بكل أنواعه تجلس اينما تشاء وتأكل في أي مكان عبر طريق طويل يمتدد عشرات الكيلومترات بل المئات... يتفننون في تقديم الخدمات ويتنافسون في ذلك. أي مشهد هذا بحق السماء، يتجرّد سائر الطريق من كل الانانية التي ترّسخت في الانسان المعاصر، من له قلب فلتدمع عينه. مشهد لا يمكن للعقلاء الا أن يعمومه للانسانية عامة حلًّا للانحدار الذي تشهده. ومع ذلك ثمة من لا يعي ولا يتدبر الموقف.

المبحث الأول: عداء مستحكم

من يقرأ التأريخ بتجرد يقف على مدى الكره والعداء، إذ كان عداء بني أمية لبني هاشم رهط الرسولﷺ مستحكم منذ أجيال حسدا لبني هاشم لتمكنهم في قريش وسيادتهم وأفعالهم الحميدة المؤثرة في العرب، ((وقيل: ان عبد شمس وهاشماً توأمان، وإن أحدهما ولد قبل صاحبه، وإصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه، فنحيت عنها فسال من ذلك دم، فتطير من ذلك، فقيل: تكون بينهما دماء. ولي هاشم بعد أبيه عبد مناف السقاية والرفادة. فكان أشد الناس عداء للنبي محمدﷺ، أبو سفيان كبير بني أمية))[1].

وكتب السيرة النبوية حافلة بروايات عن العداء والبغض الشديد لشخص النبي محمد ص. حتى بعد دخولهم الاسلام[2]، ومن لم يقرأ السيرة، ويربط بينها وبين الإسلام ومراحل تثبيته والقرآن الكريم لم يظهر له الواقع، ولم يقف على الحقائق واستقامة الفهم، لا سيما أحداث بعد السيرة وانتقال السلطة تدريجياً الى بني أمية منذ اللحظات الأولى لتجهيز فتوحات الشام على يد الخليفة أبي بكر.. فكان بنو أمية ظلامة الإسلام والمسلمين.

أخطاء تاريخية دفعت ثمنها الاجيال. فالحاضر صناعة التأريخ. أخطاء معاوية ويزيد غيرت الإسلام والمسلمين. فلولا بني امية لما تناحر المسلمون وقامت الثورات وكان بعضهم لبعض ظهيراً في قبال معاوية...

وكان لصلح الإمام الحسنعليه السلام وتنازله لمعاوية مع وجود حلول أخرى لا تتيح لبني أمية الاستفحال، لكن ربما استشعر الامام ما سيكون من خلال ما أخبر به رسول اللهﷺ بأن السلطة ستنتقل الى بني أمية، وأن حظ أهل البيت من القيادة هي الإمامة وهي القيادة الاسلامية الحقيقية وتثبيت الاسلام ونشر العلوم الاسلامية والدفاع فكرياً وعلمياً عن الاسلام والقرآن الكريم... لذلك لم نجد من الأئمة المعصومين من جهز الجيش لقتال بني أمية وإنما قام غير المعصومين بذلك كالامام زيد رض. وأتباعهم كالمختار الثقفي والتوابين وسائر الثورات على الأمويين.

والغريب أن بعض الكتاب يبذلون أقصى غاية الجهد والمال لكي يدافعوا عن معاوية وغيره وهم بذلك أما لا يعلمون أو يعلمون ولكن ارضاء لساداتهم وللاتجاهات السياسية. والدلائل تشير الى ثمة قادة خلف قيادة العرب والمسلمين يوجهون بدهاء الى ذلك لتشويه الإسلام.

المؤامرة الكبرى

كان لموقف الامام الحسين عليه السلام من بيعة يزيد الدور الرئيس في فضح المؤامرة الكبرى على الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي كان أئمة الكفر يحيكون خيوطها في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما بعد ظهور الاسلام قوة لا يمكنهم مواجهتها، في ذروة الانتصار الساحق على طغاة الكفر، لذلك اتجهوا الى التآمر الخفي، منذ فتح مكة ودخولهم الاسلام كارهين صاغرين.

استمرت المؤامرة الكبرى بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإقصاء أهل البيت عليهم السلام والصحابة المقربين لهم والأنصار الذين شادوا الاسلام بأرواحهم وأموالهم، حتى غطت الفتنة الكبرى بمقتل الخليفة عثمان ولا يستبعد اشتراك بني أمية بمقتله لتحقيق طموحاتهم بالانقلاب على الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهدم الإسلام من داخله. وتمكين معاوية في الشرق الاسلامي لبناء الدولة البديلة للإسلام واستغلال الإسلام نفسه والصحابة وجيوش الفتوحات التي شارك بها الصحابة رض، لتنفيذ مؤامرتهم الكبرى، التي أخفوها بظاهر الفتنة الكبرى (مقتل الخليفة).

وكانت ذروة هذه المؤامرة باستشهاد الامام الحسين عليه السلام إذ افتضح أمرهم بأنهم أعداء الدين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وتبين للمسلمين المؤامرة الكبرى بجلاء لاسيما باستشهاد اهل بيت النبوة. لأنها جريمة لا يقدم عليها يزيد عرضاً لكنها قمة الجرائم التي قام بها بنو أمية، ناهيك عن استهداف بيت الله ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يراعوا كل المقدسات او المحرمات الاسلامية، وقبل ذلك كانوا يوهمون الناس بأنهم يدافعون عن الخلافة الشرعية ويطالبون بدم عثمان. فلم تعد الأمة الاسلامية غافلة عما جرى بعد جريمتهم النكراء بذبح الامام الحسين والتمثيل به وسبي حريم رسول الله، فتمزقت الأمة الاسلامية بعد ذلك وكثرت الثورات وانعدم الاستقرار، واختلفت الأمة الى مشارب ومذاهب. والى اليوم كل ما تعانيه الأمة الاسلامية من تراجع وتمزق واختلاف واستعمار كان بسبب تلك المؤامرة، والغريب اليوم هناك من يحاول ايجاد الأعذار لتلك الجرائم النكراء ويدافع عن الذين قاموا بها ويرضى عليهم.

عندما تمت رسالة الله تعالى، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبليغ الرسالة، وكمل الدين وانتشر الاسلام ويئس الكافرون والمنافقون من اطفاء نور الله، مما دفع الأعداء الطغاة الى العمل السري يظهرون الاسلام ويضمرون الكفر، مستغلين سماحة الاسلام والمسلمين. وقد أعلنوها صراحة أنهم لا يسمحون أن تكون النبوة والخلافة في بني هاشم فوضعوا مبدأ المحاصصة في الاسلام من ذلك الوقت، وهكذا استمروا بالعمل السري واستغلال الفرص والمشاركة بالقيادة وبمساعدة بعض حلفائهم في الجاهلية لكونهم كانوا رؤساء في الجاهلية، لتكوين دولة قوية لهم فاستغلوا الفتوحات الاسلامية وقادوا جيوش الفتوحات لتمكنهم، ومن ثم الانقلاب على الاسلام وهدم الاسلام من الداخل، وتم لهم ذلك على يد معاوية بن أبي سفيان في الشام، الذي منحه الخلفاء السابقون لا سيما الخليفة عثمان بن عفان الأموي وحاجبه مروان، الولاية على أهم الدول

المفتوحة (الشام) وما حولها من الدول حتى أجزاء من تركيا اليوم. وهو أهم مركز اسلامي وأكبر مساحة تضم دولاً كثيرة في المشرق الاسلامي ناهيك عن المدة الطويلة لولايتهم هناك لتمكنهم واستحكام سلطانهم في الشام.

كانت المؤامرة الكبرى تعمل بالخفاء حتى راح الخليفة عثمان نفسه ضحية هذه المؤامرة ومن ثم استغلال قميصه للانقلاب على الاسلام من الداخل وتغيير سنة رسول الله ﷺ، واستبدلوا علماء الأمة والفقهاء بالقصّاص ووعاظ السلاطين لخدع العامة وتضليل الحقيقة. وجدوا بتنفيذ المؤامرة بعد استشهاد الامام علي عليه السلام وتمكنوا من أمة محمد بالقوة والسلطة من غير الاعلان عن مبتغاهم وهدفهم لهدم الاسلام من الداخل. حتى قامت ثورة الامام الحسين وفضح مقتله المؤامرة الكبرى، فزادت الثورات واتسعت الاحتجاجات وكثرت المذاهب والانشقاقات.

لم يكن معاوية وحده ممن قادوا هذه المؤامرة الكبرى على الاسلام، بل شبكة من الأمويين وحلفائهم والطامعين بفتات معاوية، وكان بنو أمية يبغون اعادة ملكهم في الجاهلية الذي أزاله الاسلام. لكن معاوية كان المنفذ بدهائه المعروف. بعد الاقصاء الذي نال أهل البيت والصحابة المتمسكين بسنة رسول الله ﷺ، واقصاء الأنصار الذين نصروا الاسلام وآزروا رسول الله والمسلمين حتى تمت كلمة الله وهم كارهون، لا سيما الصحابي الجليل سعد بن عبادة وعشيرته وهو الذي أرسى الاسلام مع رسول الله ﷺ، وكان حامي رسول الله ﷺ وحامل لوائه في فتح مكة. واغتيل في الشام وكان اول اغتيال سياسي في الاسلام على الرغم من وزنه الاسلامي الكبير.

المبحث الثاني: موقف الامام الحسين عليه السلام من بيعة يزيد

إن الرجوع الى المصادر الأولى والأصول ودراسة أخبار الامام الحسين عليه السلام منهج علمي أكاديمي تهدينا الى حقائق كثيرة غائبة عن العامة، وتصحح مفاهيم كثيرة. وتأتي أهمية البحوث والدراسات من نوع المصادر التي تستند اليها وتقيم الدراسة عليها أولاً، وتبدو أهمية كتاب أبي مخنف الأزدي الكوفي[٣] (مقتل الحسين عليه السلام) وروايته من كونه كتاباً متقدّماً. لاثبات امامة الحسين وعصمته الالهية ودوره في تصحيح المسار وفضح المؤامرة الكبرى، والمحافظة على الرسالة المحمدية من الزوال على يد بني أمية، وفي اكمال الرسالة المحمدية لذلك قال الرسول المصطفى ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين).

وما رواه أبو مخنف في كتابه (مقتل الحسين) يؤكد – تلميحا– ثمة مؤامرة كبرى مستمرة على الاسلام المتمثل بأهل البيت عليهم السلام، من جيل الى جيل.

وسوف نتناول بالتحليل بعض هذه النصوص.

استمرار المؤامرة

كان انتقال السلطة الى يزيد بالقوة والدهاء والمكر إحدى حلقات المؤامرة الكبرى على الاسلام لهدمه من الداخل وتغيير سنة رسول الله ﷺ. وقد نجح معاوية بفرض بيعة ابنه يزيد على الامة، الا القلة القليلة المتمسكة بسُنة رسول الله ﷺ، وأطلق الأمويون

على من لم يستجب لبيعة يزيد (بالنفر)، والمقصود بالنفر: الامام الحسين عليه السلام وابن الزبير وعبد الله بن عمر (رض)، وتسميتهم بالنفر استصغاراً وتقليلاً لشأنهم، وعدد المعارضين لبيعة يزيد، لكن على الرغم من استصغار الأمويين لهذا العدد القليل، الا انه كان الشاغل الذي قضّ مضاجعهم، وكان يحول بينهم وبين استمرار ملكهم باعتلاء يزيد العرش. قال أبو مخنف: ((لم يكن ليزيد همة حين ولي الا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الاجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته، وانه ولي عهده بعده والفراغ من امرهم...)). ذلك ان استمرار ملك بني أمية مرهون ببيعة هؤلاء النفر أو القضاء عليهم. لكونهم يشكلون خطراً على سلطانهم. على الرغم من أنّ البيعة لم تكن معهودة في النظام الاسلامي لتعيين الخليفة انما كان المعمول به نظام الشورى أولاً ومن ثم البيعة. لكن الأمويين كعادتهم يحيون ما يخدم مصالحهم من الشريعة والتأريخ الاسلامي ويخلقون البدع، ليكون حكمهم شرعياً ويخدعون العامة به، ويستخفون عقول أتباعهم. فهم لا يحترمون بيعة ولا عهداً أو ميثاقاً، فهم لم يأخذوا ببيعة الامام علي باجماع الصحابة وبيعة الامام الحسن عليه السلام، ولا يقف أمام أطماعهم واغتصابهم الخلافة أي شيء، لكنهم يريدون اضفاء صبغة شرعية اسلامية على حكمهم لخداع الناس، لذلك ألحوا بطلب البيعة وسفكوا الدماء من أجلها.

والدعوة الى بيعة يزيد ليست أمراً جديداً فقد كان معاوية يدعو اليها قبل موته، لذلك لم يفاجئ عامة المسلمين، وان امتناع الحسين وغيره مبايعة يزيد كان منذ عصر معاوية. وقد استطاع معاوية أخذ مبايعه أغلب الناس ووجهائهم الا النفر، وكانت المفاوضات في عصر معاوية مستمرة مع الامام الحسين لمبايعة يزيد بالترغيب والترهيب ذلك ان ملك بني أمية لا يستمر الا بمبايعة النفر لا سيما الامام الحسين ع، وبعد موت معاوية كان على بني أمية لزاماً حسم أمر البيعة ليزيد. قال أبو مخنف:

فكتب إلى الوليد: (بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أمّا بعد: فان معاوية كان عبداً من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محموداً ومات براً تقياً والسلام). وكتب يزيد للوليد بن عتبة في صحيفة كأنها أذن فأرة...[٤].

صحيفة كتاب يزيد في نعي معاوية تختلف عن صحيفة الأمر بالبيعة. الأولى صحيفة معهودة في الكتب الرسمية، أما الثانية فقصاصة صغيرة وصفت كأذن الفأرة اشارة الى طغيان يزيد ودلالة على استخفافه بالنفر واستضعافهم واذلالهم، وتعبيراً مكنياً عن أمره بقرص أذن الممتنعين. كتب فيها: (أما بعد: فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام).

وتشير عبارته الموجزة: (أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا) انه أمر مفروغ منه مع سبق الاصرار لا بد منه مهما كان الثمن فهو حلقة من حلقات المؤامرة الكبرى التي توارثها بنو أمية. على الرغم من معرفة اللعين بمكانة الامام الحسين وامامته لكنه يريد حجب الحقيقة.

وذكر ابن الزبير وابن عمر مع الحسين وتسميتهم بالنفر استصغاراً وتقليلاً لهم اشارة الى قلة عدد الممتنعين في بيعة يزيد، على الرغم من بيعة الغالبية العظمى الناس ووجهائهم له، واذلالاً لهم، وكان من أهداف الأمويين اذلال خصومهم لذلك قال الإمام الحسين قولته المشهورة: (هيهات منّا الذلة). والدليل على أن هؤلاء النفر كانوا الشاغل الأكبر للمعاوية ومن ثم يزيد ولبني أمية عامة. ويبدو أن رفض ابن الزبير لتحين الفرصة والا هو يعلم أن الحسين أحق بها منه ومن غيره وانه كان يستشيره عندما طلبهما الوليد.

قال ابن مخنف رحمه الله[٥]: (فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث اليهما يدعوهما..

أرسل اليهما رسولاً غلاماً حدثاً! وكان عليه الذهاب اليهم لمكانتهم الإسلامية الكبيرة في نفوس المسلمين. لكن الأمر مقصود بطريقة لا تليق بمكانتهما لتنفيذ طغيان يزيد وأسلوبه في عدم احترام كبار أئمة المسلمين والدلالة على تبييت الغدر بهم لقول يزيد: (أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا).

فوجدهما في المسجد وهما جالسان، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها)).

تشير العبارة: (لا يأتيانه في مثلها) الى دلالتين: مكانتهما لدى الوليد وكثرة مقابلتهما اياه في الشؤون العامة للمدينة وشؤون المسلمين. والى سرعة تنفيذ أمر يزيد بحيث لم ينتظر الوليد حتى أن يجلس فيكون الأمر طبيعياً أو ربما يدل على عدم حسن تصرف الوليد.

(فقال: اجيبا الأمير يدعو كما، فقالا له: انصرف الآن نأتيه. ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها، فقال حسين: قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في الناس الخبر. فقال: وانا ما أظنّ غيره، قال: فما تريد أن تصنع؟

ابن الزبير يستشير الامام عليه السلام: اشارة الى أهمية رأي الامام الحسين عليه السلام وثباته في المواقف الكبيرة وحسن تصرفه اقراراً من ابن الزبير بامامته وصواب رأيه.

قال: اجمع فتياني الساعة ثم أمشي إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه، قال فاني أخافه عليه[٦] إذا دخلت، قال لا آتيه إلا وانا على الامتناع قادر، فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد.

فذهاب الامام الحسين عليه السلام بالحال وجمعه أهله وخاصته، اشارة الى: حذر الامام من غدر الأمويين. وتأكيد شجاعته وتحمله مسؤولية الأمة والتصدّي لها: فاما الحذر فلعلمه المسبق بغدر بني أمية لا سيما أن مروان كان حاضراً.

وقال لأصحابه: إنّي داخل فان دعوتكم أو سمعتم صوته[٧] قد علا فاقتحموا عليَّ باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم. فدخل فسلَّم

عليه بالامرة ومـروان جالس عنده، فقال حسين كأنه لا يظن ما يظن من موت معاوية: الصلة خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه في هذا بشئ، وجاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة، فقال حسين: انا لله وانا إليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر.

جواب الامام الحسين عليه السلام: يشير الى دبلوماسيته. وخلقه الإسلامي الرفيع، فعند اخباره بوفاة معاوية ترحّم عليه وقدّم للأمير العزاء به، على الرغم من علم الامام أنه طاغيتهم الأكبر وأنه سبب انشقاق الأمة وتلاحق الفتن على الأمة الاسلامية.

أما ما سئلتني من البيعة فان مثلي لا يعطي بيعته سراً ولا اراك تجترئ بها مني سراً دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية، قال أجل. قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً.

ثمّ أجاب الامام عليه السلام عن طلب الوليد الموضوع الرئيس الذي دعاه الوليد لأجله جواباً يعدّ قمة في البلاغة وفي مراعاة المقام والحال وافحام الأمير السائل بأسلوب السهل الممتنع والايجاز والاقناع ودقة التعبير واختيار الألفاظ بعناية لأنه لقاء دبلوماسي سياسي يليق بمكانة الأمير أولا، ثم أنه لم يجب عن سؤال الوليد بالبيعة ولم يعجل الا بعد تقديم العزاء اليه بوفاة معاوية: (أما ما سئلتني من البيعة فان مثلي لا يعطي بيعته سراً). وهو جواب يراعي المقام ولم يجب بكلمته المشهورة فيما بعد: (مثلي لا يبايع مثله). وهو امتناع بأسلوب بليغ مفحم بل يواري توبيخاً للوليد وتلقينه درساً سياسياً معرضاً بغلط الوليد مخاطباً اياه: (ولا أراك تجترئ بها مني سراً دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية)، لذلك قال الوليد: (أجل... فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس). ذلك ان البيعة سرّاً لا يصدقها الناس لعلمهم المسبق بموقف الامام الحسين عليه السلام من بيعة يزيد. قال الامام الحسين عليه السلام: (فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً). فقال له الوليد وكان يحب العافية: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس.

إن اقتناع الوليد بقول الامـام الحسين عليه السلام وتصديقه به مع يقينه بعدم اجابة الامـام، تشير أيضاً الى مكانة الامـام الحسين عليه السلام الكبيرة لدى الوليد ولدى المسلمين عامة، اذ قال الوليد لمروان – مستنكراً– حين طلب منه ارغام الامام على البيعة أو قتله: (سبحان الله أقتل حسيناً ان قال لا أبايع). وربما ليتجنب الوليد مواجهة الامام الحسين وبني هاشم الذين ينتظرون خارج قصر الامارة، وليقينه بأن الامام عليه السلام لا يبايع يزيداً ولو قتل. ولعلمه بمحاولات معاوية السابقة في أخذ بيعة الامـام الحسين من غير أن يفلح، لكونه امير المدينة وعامل معاوية عليها. ناهيك عن اعتراض مروان وحث الوليد الى أخذ البيعة من الامام الحسين عليه السلام قسراً مخاطباً الوليد: (والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرتَ منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه).

ومروان هذا كان حاجباً للخليفة عثمان فخانه بتزوير الكتب واستخدام خاتمه بتوجيه الكتب الرسمية الى الولايات الاسلامية مما كان أحد أسباب مقتل عثمان، وكان حلقة من حلقات المؤامرة الكبرى باتصاله السري مع بني أمية ومعاوية اذ تمركز بالشام، وإعداد الناس وتثقيفهم للانقلاب على الشرعية الاسلامية عندما تحين الفرصة، وقد حدث ذلك بالعصيان على الخليفة الشرعي الامام علي عليه السلام.

فوثب عند ذلك الحسين فقال: يابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو؟ كذبتَ والله وأثمت، ثم خرج...

وهذا دليل واضح على شجاعة الامام الحسين ورباطة جأشه وقوة شكيمته ومكانته الكبيرة، ووثبته في قصر الامارة وخروجه من غير اعتراضه واهانته لمروان وشتمه اياه وتهديد الوليد. وكان مروان هذا له دور كبير في المؤامرة الكبرى على الاسلام منذ كان حاجباً ومساعداً للخليفة عثمان، يزوّر الكتب ويختم بختمه وينسق مع معاوية في ذلك، حتى كان مقتل عثمان بسبب أعماله.

فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً. قال الوليد: وبخ غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأني قتلت حسيناً، سبحان الله اقتل حسيناً إن قال لا أبايع؟ والله إنّي لا أظن امرءاً يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

المجتمع الاسلامي ولا سيما في االمدينة يعلم مكانة الامام الحسين وأهل بيت النبي الطاهرين لا يجرؤ عليهم أحد مهما كان من أمر. ويعلمون أنهم بيت رئاسة وقيادة الأمة منذ عصر النبي والامام علي والامام الحسن عليهم الصلاة السلام. ويعلمون أن معاوية اغتصب حقهم في خلافة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ويعلمون الصراع القديم والحقد الدفين الذي كان يكنه بنو أمية منذ كانوا رؤساء الجاهلية: كأبي سفيان وغيره ممن حارب الاسلام والمسلمين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ثم مقاتلة معاوية الامام علي عليه السلام ومن ثم الامام الحسن عليه السلام.

وأما ابن الزبير فقال: الان آتيكم، ثم أتى داره فكمن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعاً في اصحابه متحرزاً، فألحّ عليه بكثرة الرسل والرجال في أثر الرجال، فاما حسين فقال: كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى وأما ابن الزبير فقال لا تعجلوني فإني آتيكم أمهلوني، فألحّوا عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على حسين أشد ابقاءً.

جواب بليغ مفحم مقنع من الامام الحسين عليه السلام، ذلك ان البيعة مسؤولية كبيرة لا بدّ من اعلانها أمام عامة المسلمين، بعبارة وجيزة بليغة مبطنة بأمر وتنفيذه: (كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى)..

مقارنة بين موقفي الامام الحسين وابن الزبير

لا يخفى على قارئ النصّ البون الشاسع بين الموقفين، فموقف الامام غير موقف ابن الزبير الذي كمن وتحصّن في بيته بين أهله وفتيانه، على الرغم من شدّة طلب الوليد اليه وتعنيف رسله اياه وشتمه

وأهانته وتهديده بالقتل وهو يقول: الآن آتيكم، من غير أن يأتي حتى جنّ الليل وخرج مسرعاً متخفياً مع أخيه جعفر من غير طريق الأعظم (الطريق العام الذي يسلكه الناس). وشدة إلحاح الوليد اشارة الى أنّ مكانة ابن الزبير وموقعه لدى السلطة وفي نفوس المسلمين لا ترقى الى مستوى مكانة الامام الحسين عليه السلام. وليقينهم أنّ الامام الحسين أحقّ منه بقيادة الأمة، وأنه يطلب ما ليس له به حق مع وجود الامام الحسين، الا إذا كان يتحين فرصة قتل الحسين فيقدم نفسه بديلاً منه مستغلاً الفتنة التي ستحدث والله أعلم. ولا أقصد تجريد ابن الزبير من مكانته الإسلامية الكبيرة، لكني قصدت طلبه ما ليس له به حق مع وجود الحسين عليه السلام.

ومهما يكن من أمر فإنّ موقف ابن الزبير وأهدافه وأسلوبه خلاف موقف الامام الحسين الشجاع الواضح برفض بيعة يزيد وعلم الجميع بأنّ الخلافة حقه المغصوب، وقد أخبر الوليد ومروان بامتناعه وجهاً لوجه، ذاهباً اليهما. وتتبين شجاعته أيضاً من خروجه بوضح النهار مع أهله وعشيرته سالكاً الطريق الأعظم على مرأى السلطة وعلمها بعد تريث يومين ولم يهرب هروباً سريعاً كما فعل ابن الزبير بحسب الرواية. ذلك انهم بيت الوحي وآل النبي لا يمكن لحاكم المدينة وأهلها منعهم من الخروج. فضلاً عن اتقاء الوليد مواجهة أطهر بيت على وجه الأرض. وكان خروج الحسين من المدينة مصطحباً أهله وخاصته ليس هروباً متخفياً أو خوفاً، لكنه يشير الى أن المدينة المنورة لم تكن آمنة.

ويشير خروجه وأهل بيته الأطهار الى التحضير لمواجهة يزيد وقتاله، وهي معركة لم تحسم بعد منذ المعارك التي شنها آباء يزيد وأجداده على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جدّ الامام الحسين، ومن ثمّ على أبيه الامام علي وأخيه الامام الحسن صلوات الله عليهم، وقد شارك الامام الحسين ببعض هذه المعارك كمعركة صفين والجمل وغيرهما. فهو قائد عسكري خبر الحرب وان حلفاء أبيه وأخيه كثيرون، لكن يحتاج من يجمع صفوفهم.

وتؤكد الأخبار والروايات تأهب الكثير من أتباع أهل البيت، وكذلك القبائل متأهبة أساساً لقتال يزيد وبني أمية لما عرفوا منهم تبديلهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكن دهاء بني أمية حال بين هذه الجيوش المستعدة للقتال وقائدهم الامام الحسين بالتضييق عليه وإجباره على سلوك الطريق الذي سلكه الى كربلاء وتحديد منطقة كربلاء لملاقاته وحيداً غريباً منفصلاً عن الجيوش المتأهبة للقتال معه.

ثم بعث الرجال إلى الحسين عند المساء، فقال: اصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه. فخرج حسين من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفرع فبينا.

فشتان بين الموقفين موقف الامام الحسين صلى الله عليه وآله وسلم وموقف ابن الزبير. وشتان بين الجوابين، وبين تحمل مسؤولية قضايا الأمة وحب الذات. وبين رحيل الامام الحسين عليه السلام علانية ورحيل ابن الزبير في جنح الظلام بطريق الفرع.

أخذ الامام الحسين الطريق العام (الأعظم) لشجاعته ولمكانته ولأنه طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طريق النصر والفتوحات الاسلامية، ولأنه القدوة للمسلمين. وأخذ أهل بيته والنساء والأطفال وخاصته معه لأمر هو يعلمه اختلف فيه الدارسون وما يزالون في اختلاف شديد فيه وحيرة ذلك انه موقف ينبغي فيه الحفاظ على النساء والاطفال والضعفاء والأعزاء.

أما ابن الزبير فقد خرج هرباً مسرعاً مع أخيه للسرية وعدم اثارة الشكوك، قبل خروج الامام الحسين بليلة، ناهيك عن الحالة النفسية التي كابدها ليلة هروبه والتشاؤم والجزع من خلال استشهاده بالبيت المذكور في نصّ الرواية. وكأن جزعه يخيفه وظنونه بعدم العفو عنه لعدم بيعته أيام معاوية ولمعرفته بطيش يزيد وحبه للانتقام وليس هروباً من البيعة. أما الامام الحسين فهو بدأ رحلته تحضيراً لخوض المعركة الفاصلة وحشد القوى المؤمنة وتوحيد المسلمين، فلا بدّ من اصطحاب أهل بيته فهي رحلة لا عودة لهم الا بالقضاء على الأمويين وطواغيتهم.

وأما الحسين فانه خرج ببنيه واخوته وبني اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له: يا اخي انت احب الناس إليّ واعزهم عليّ ولست ادخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك[٨] عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك، اني اخاف ان تدخل مصراً من هذه الامصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الاسنة، فإذا خير هذه الامة كلها نفسًا وأباً وأُماً أضيعها دماً وأذلها اهلاً...

موقف ابن الحنفية أخي الامام الحسين ليس بعدم الرحيل كما يشيع بين بعض الدارسين لكن من باب الشورى ومناقشة الأمر وكيفية الرحيل والاتجاه ولا سيما ان موعد الحج يقترب وكان الامام الحسين عليه السلام يحج كل عام لأداء فريضة الحج ومقابلة الناس هناك. فضلاً عن تحضير الامام للمعركة ولردّ الحق المسلوب ولخلاص الاسلام من الفاسقين، ولا بدّ من بقاء قائد يعتمد عليه في المدينة وبيوت بني هاشم يرعى مصالحهم ويأخذ دوره في المعركة.

أما نصيحة ابن الحنفية لأخيه الامام الحسين عليه السلام فتشعر بإيمانه بحق أهل البيت بقيادة الأمة وبرد الحق المسلوب ويؤمن بأن الامة لا يقودها الا امام العصر وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام الحسين عليه السلام، لكنه أشار برأي وأسلوب وطريقة وخطة لبلوغ الهدف غير طريقة الامام الحسين وهي الاختفاء في البراري والجبال وتحين الفرص والدعوة الى بيعة الحسين حتى يتبين الأمر ويأتي النصر شيئاً فشيئاً. ولكن الامام الحسين يعلم أنّ يزيد وبني أمية ليس لهم همة حتى القضاء على الامام الحسين حتى لو أعطى بيعته. ذلك ان بيعة الامام الحسين تعني بيعة المسلمين في مختلف الأمصار. ولشدة الأمر على ابن الحنفية أشار الى طريقة أخرى هي الاتجاه نحو مكة والاحتماء ببيت الله والحجيج والمعتمرين.

قال له الحسين: فاني ذاهب يا أخي.

ان اصرار الامام الحسين على التوجه تلقاء كربلاء على الرغم من نصائح أخيه ابن الحنفية وبعض وجهاء المدينة المنورة وغيرهم وحتى ابن عمه وسفيره مسلم بن عقيل رض الذي أراد العودة من مهمته التي بعثه فيها الحسين الى الكوفة في لحظة تطيّر من موت دليلي الطريق عطشاً، فضلا عن الأخبار غير السارة الواردة من الكوفة كما سنرى، لكن الامام الحسين عليه السلام أمره بمواصلة مهمته الى الكوفة. ذلك أن أسباب اصرار الامام الحسين لكونه تكليفاً إلهياً، ولاجماع المسلمين على رفض يزيد ذلك أن توليته خرق لنظام الدولة الاسلامية الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بوحي من الله تعالى، في اختيار الخليفة وليس نظام وراثة الحكم، ناهيك عن أن سيرة يزيد تتقاطع مع أن يكون خليفةً للمسلمين. وكان من واجب الامام الحسين التصدي والحيلولة دون ذلك بصفته امام عصره، فضلاً عن اغتصاب حقه وحق المسلمين وحرصه على أداء واجبه، ناهيك عن اضطراره وتضييق الامويين عليه.

قال: فانزل مكة فإن اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت يبك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي، فانك أصوب ما يكون رأياً وأحزمه عملاً حتى تستقبل الامور استقبالاً ولا تكون الامور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدباراً. قال يا أخي: قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً.

أثنى الامام على رأي أخيه وشكره، ولفظة (أشفقت) تشير الى خشية ابن الحنفية على أخيه وأهل بيته لمعرفته بشدة الأمر على أهل البيت عليهم السلام.

ومهما يكن من أمر كان ثمة اصرار على تصفية أهل البيت واستئصالهم، استمراراً للمؤامرة الكبرى على الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته. وعلى الرغم من عرض الامام الحسين عليه السلام الرجوع الى المدينة لكنه واجه الرفض. ووقعت الجريمة البشعة بذبح الإمام الحسين وسبي نساء الرسول ضمن سلسلة جرائم بني أمية في مؤامرتهم الكبرى على الاسلام والمسلمين وأئمة الحق.

الخاتمة

البحث قراءات دقيقة معمقة للتأريخ الاسلامي، انتج أفكاراً مجملة من خلال التدبر الدقيق وتتبع خيوط المؤامرة الكبرى لهدم الاسلام من الداخل، التي قام بها رؤوس الشر الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ البداية، ونصبوا له العداء ولأهل بيته عليهم السلام. وفي كل زمان نكتشف من خلال البحث وظهور المصادر المزيد من جرائم بني أمية وعدائهم المستحكم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، فثمة كتاب عنوانه: الهرطقات المئة لمؤلفه الذي أصّل العداء للاسلام والطعن في الاسلام والقرآن الكريم وتكذيب رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفتح باب خطاب الكراهية بين الاسلام والمسيح، هو يوحنا الدمشقي، مقرباً للأمويين ووزيراً لهم، وكان نديماً ليزيد بن معاوية، وقد عاش في البلاط الأموي.

وكان جده صديقاً لأخي معاوية، يزيد بن أبي سفيان عندما أرسل الخليفة أبو بكر الجيوش

الاسلامية لفتح الشام وجعل يزيد هذا القائد العام على الجيوش الفاتحة، على الرغم من وجود الصحابة رض وقادة الجيوش ومنهم خالد بن الوليد. من هنا تبدأ المؤامرة الكبرى لهدم الاسلام من الداخل، واستمرار ذلك حتى استشهاد الامام الحسين عليه السلام، الذي فضح المؤامرة الكبرى بمقتله. وفي كل زمان تتجدد قضية الامام الحسين عليه السلام، كأنّ الزمان وقف عليها، لتكون ثورة قائمة مستمرة على الطغيان والظلم.

وقد اعتمدت طريقة في تحليل نصوص من رواية أبي مخنف الأزدي في كتابه: (مقتل الحسين عليه السلام) حول دور الامام في تصحيح المسار وفضح المؤامرة الكبرى، والمحافظة على الرسالة المحمدية من الزوال على يد بني أمية، وفي اكمال الرسالة المحمدية.

والحمد لله رب العامين.

الهوامش

(١) اريخ الطبري ٣/ ٢٢٥.

(٢) ينظر سيرة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام.

(٣) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي الغامدي الكوفي ابو مخنف (بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون كمنبر).. قال ابن النديم في الفهرست: لوط بن يحيى الازدي يكنى أبا مخنف. وزعم الكشي انه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والصحيح أن أباه كان من أصحابه عليه السلام وهو لم يلقه. وصنف كتباً كثيرة في السير منها: أخبار مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكتاب مقتل محمد بن أبي بكر، وكتاب مقتل عثمان، وكتاب الجمل وكتاب صفين... وغير ذلك من الكتب وهي كثيرة. روى عنه هشام بن السائب، وهشام بن محمد الكلبي ونصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن ثابت عن عطية بن الحارث وعن عمر بن سعيد عن أبي مخنف لوط بن يحيى. ينظر: الفهرست ١٣٧، والمحقق الاردبيلي في كتابه جامع الرواة (ج ٢ ص ٣٣). وكتاب مقتل الحسين عليه السلام ٣٩٠.

(٤) مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٣. وسوف يتخذالبحث منهجا بذكر نصوص أبي مخنف متسلسلة بخط مركز للتفريق بين نصوص أبي مخنف عن البحث. ومن ثم التعليق عليها.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٤.

(٦) (في الكامل: أخافه عليك)

(٧) (في الكامل: صوتي)

(٨) (في الكامل: ببيعتك).

المصادر

١. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: ٢، دار المعارف، سنة النشر: ١٣٨٧ - ١٩٦٧.

٢. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري قدس الله تعالى أسراره (shiaonlinelibrary.com)

٣. السيرة النبوية (سيرة ابن إسحاق) (ط. العلمية) المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي. المحقق: أحمد فريد المزيدي. الناشر: دار الكتب العلمية...

٤. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار، المدني (ت ١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار. الناشر: دار الفكر - بيروت.

الطبعة...

٥. السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، رقم الطبعة: ٣، دار الكتاب العربي، سنة النشر: ١٤١٠ - ١٩٩٠.

٦. الفهرست، ابن النديم الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان. الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان. الطبعة: الثانية.

٧. الكامل في التاريخ، ابن الأثير؛ علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير. المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، رقم الطبعة: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

٨. المبعث والمغازي أبان بن تغلب ١٧٠ هـ، اعداد رسول جعفريان، ط١، المكتب الاعلامي الاسلامي، طهران ١٤١٧.

٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط١، صيدا - بيروت ٢٠٠٥.

١٠. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

١١. وقعة الطف لأبي مخنف الكوفي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة. (د.ت).

١٢. الهرطقات المائة، يوحنا الدمشقي، منشورات النور ١٩٩٧.